جسور سوريا - جريدة نصف شهرية - العدد السابع عشر - الاثنين - 23/07/2012

جريدة جسوريا مع الحراك الثوري السلمي اللاعنفي وضد العنف بجميع أشكاله وضد التدخل الأجنبي بأي طريقة كان، كما ترفض أي اعتداء على أي مواطن سوري مهما كان انتماؤه ومن قبل أي جهة كانت. إننا نؤمن بأن العمل الثوري هو فعلٌ أخلاقي بالدرجة الأولى ونحلم ككل السوريين بوطن حر، بدون استبداد أو قهر أو قمع.

**طوبى لمن يرفض المتاجرة بدماء الشهداء الزكية...طوبى لمن لاينسى - في سعار التجييش والعنف وتلميع العسكر- أن الثورة تريد تحرير السوريين, لا استثمار دماء أبنائهم من أجل عهد عبودية جديد.**

**محمد حيان السمان**

## إلى قايين السوري في حكايات "البداية"

"قايين، أنا أخوك هابيل الذي تقتله. هابيل الذي أحرقت محلّه في إدلب، ونهشت جثّته في دوما، واغتصبته في درعا، وأطلقت عليه النار في حمص، وقتلت أطفاله في الحولة، واعتقلته من أمام البرلمان لأنه قال لك: "أوقفوا القتل"! نعم، هابيل الذي كان هباءً، صار له صوتٌ واسمٌ وكيان! تصوّر يا قايين، هابيل اليوم يتظاهر لأنه يريد أن يكون حراً، تصوّر بعد صمت السنين! لي إخوةٌ قتلتَهم أنت أيضاً، وهم الآن يريدون الانتقام منك، يريدون أن يصيروا قايين مثلك، أمّا أنا فلا. استيقظتُ من موتي لأذكّرَك فقط بأنك لن تستطيع أن تستأصلني من تربتي! قبل أن تطلق النار عليَّ، كنتَ تستطيع أن تحصرني في المكان، هناك في الشارع أتظاهر حاملاً جهاز التصوير، أو متسكعاً في أحلامي. نعم، كنتُ سابقاً هناك في مكانٍ ما، أما اليوم فأنا في كل مكان. لقد صرت المكان، صرت الوطن، لا لأرعبَك، بل لأقول لك إني ما زلت موجوداً، هنا باقياً. المُخلِص هابيل".

نبراس شحيّد

http://www.annahar.com/article.php?t=mulhak&p=7&d=24789&dt=2012-07-14+00%3A00%3A00

## أنتَ الآخر

كل شيء في بلادي طائفي، إلا الرصاص، وحدها الرصاصة لا تفرق بين القتيل والقتيل، تقتل دون أن تفتح حديثاً ب"من وين الأخ؟"، لا تكترث الرصاصة لهذه التفاصيل، يهمها أن تنهي عملها على أكمل وجه: تقتل، وبعد أن تقتل، يهرع القناص ليدقق في النتيجة، قد ينهزم المحارب، لكن الرصاصة تنتصر دائماً، إذا لم تقتل انساناً، قتلت حائطاً، أو قتلت عصفوراً، أو قتلت طفولةً كانت تتنصت على صوت الربيع فأرعبها صوت الحرب، الرصاصة تنتصر، أما المحارب، فينتظر نهائي الحرب دوماً.

لم يسعفني سوء حظي الطائفي، وقلة كفائتي المذهبية وضعف سلوكي الديني منذ الأزل، فلم أتخرج ميليشياوياً، لم أجد من يشتري عمري بثلاثين من فضة، لم يهدني الله بعد إلى أي قيصر روماني، لم يسعفني سوء حظي الطائفي، لم يقنعني بعد أي منبر أني أحق بالموت فداء لقضية الطائفة، منه هو، لذا، لم أصبح ميليشياوياً.

بماذا يفكر المسلّح، حين يخرج إلى الشارع هاتفاً باسم إله ما؟ هل يفكّر بطفلٍ قد لا يعود هو إليه؟ أو طفل قد لا يعود خصمه - الوالد أيضاً - إليه؟ بماذا يفكر؟ هل يصفن في الوقت الفاصل بين المخزن والمخزن، في كمبيالة بنك لم يدفعها هذا الشهر؟ وجدتها! لماذا لا تطلق النار على البنك؟ على صاحب البنك؟ على الوزير صديق صاحب البنك؟ مثلاً.

لا أعرف بماذا يفكر المسلح، وهو يطلق النار بغزارة على العلم الوطني، قد يفكر أنه إذا لم يقتل الآخر أولاً، سيقتله، قد يفكر أنه كان ليرمي السلاح لو أن الآخر رمى السلاح، قد يفكر أنه إذا لم يخرج اليوم إلى المعركة، لكان الآخر الآن يدنس مسجداً أو كنيسة له، هذا المسلح الساذج البسيط، كان ليوفّر عناء كل هذه الأفكار، لو أنه اكتشف مبكراً، أنه هو الآخر.

المسلح هو المسلح الآخر، خوف الطائفة وكآبة الدين، لقمة العائلة المعلقة على حذاء زعيم لم يمت منذ زمن، الشوق المزمن إلى الرقص، إغماءة الطرب حين يطل الفجر مزقزقاً على المتراس الأول ثم الثاني، رائحة العرق بعد أسبوع قتال، والغضب من قطع "الآخرين" لطريق كان يقطعها هو قبل أيام.

كنا لنوفر الكثير، لو وقف المسلح قبل المعركة أمام المرآة ليرى وجه الآخر فيها، ولو وضع يده في جيبه الفارغ فوجد يد الآخر تتحسس هذا الفراغ المخجل أمام الأولاد... كنا لنوفر الكثير، لو لم تكن المعركة بين الآخر والآخر، فعل انتحار لا أكثر.

خضر سلامة

http://jou3an.wordpress.com/2012/06/07/أنتَ-الآخر/

**فكر بغيرك**
**وأنت تنام وتُحصي**
**الكواكبَ، فكِّر بغيرك**
**ثمّةَ مَنْ لم يجد حيّزاً للمنام**

اللجنة الطبية السورية
Syrian Medical Committee
Comité Médical Syrien
SMC

## عن الخطاب السياسي للمعارضة السورية

لكل ثورة خطابها السياسي، ولقد حاولت الثورة السورية أن تنتج خطابها، رغم طابعها العفوي واعتمادها على شباب كان الاستبداد الطويل قد فرض عليهم «الخواء الفكري» بعد أن أصبحت «خطابات الرئيس» هي الفلسفة والتاريخ والسياسة وكل فروع العلم.

من يتابع خطاب المعارضة على الإعلام يلحظ أنه يتخذ سياقات ثلاثة: الشتم وتقريع السلطة و «كشف» جرائمها، الندب على الشهداء، واستجداء العالم من أجل التدخل لـ«وقف المجزرة».

لقد أصبحت الثورة السورية مجزرة، وباتت الإدانة ضرورية للسلطة التي تمارسها، وبالتالي تجب استثارة «النخوة» العالمية من أجل التدخل لوقفها. كيف يمكن أن تتحوّل ثورة إلى مجزرة، ويصبح الندب هو الوسيلة الوحيدة للتعبير عنها، ويكون تحليل اسبابها هو التركيز على «فواحش» السلطة من دون أي مسٍّ للواقع الذي فرض حدوثها؟ ثم يجري بعدها الانطلاق من الإقرار بالعجز الذاتي، بما يفرض بالتالي دعوة العالم للتدخل.

كل ذلك يؤشر إلى غياب الخطاب السياسي، ويوضّح أن هذه المعارضة لا تمتلك تحليلاً للواقع السوري، ولطبيعة الثورة، وتلتمس مشكلات عاشتها وتعيشها من أجل الوصول إلى انتصارها، أضف إلى ذلك تحكُّم سطحية مذهلة في الفهم، جعل الأمر يتعلق بتبيان استبدادية السلطة وقمعها فقط، دون تلمس التكوين الذي أوجدته في الواقع، وجعل كتلاً أساسية تعيش تحت خط الفقر. لقد رأت السلطة وممارساتها القمعية ضد العمل السياسي، لكنها لم تلحظ آثار النهب الذي مورس وفَرَض تمركزَ الثروة بيد أقلية عائلية حاكمة، وبالتالي إفقار كل هذه الكتلة البشرية وتهميشها.. الثورة تحتاج إلى خطاب قوة وعنفوان وليس إلى خطاب ندب، إلى خطاب فهم وتفهيم السياسات الضرورية لتطورها ولمس كل التفاصيل اليومية التي تتعلق بالنشاط على الأرض، وليس إلى خطاب ردح واستجداء، خطاب يوضح المطالب والشعارات التي تساهم في توسع الثورة عبر كسب المترددين وشل المؤيدين. ولقد كان همّ السلطة طيلة الفترة الماضية يتركز على إبقاء المترددين مترددين لكي لا ينضموا إلى الثورة، وتركّز خطابها الإعلامي على ذلك، ومع الأسف كان ناجحاً. أما خطاب المعارضة (وهنا يمكن القول إنني أقصد معارضة الخارج خصوصاً، او القوى الأساسية فيها)، فقد أفضى إلى نتيجتين، الأولى دفع قطاعات مجتمعية إلى الالتصاق بالسلطة، والثانية إبقاء تردد المترددين. ولقد تحقق ذلك عبر تركيزها على التدخل الخارجي الذي كان يخيف قطاعات مجتمعية مهمة، و «النفس الأصولي» الذي كان يخيف الأقليات الدينية وقطاعات من العلمانيين، في وضع كان لانضمام هؤلاء أهمية كبيرة في تسريع انتصار الثورة، نتيجة المواقع المفصلية لأفراد من بعضها (وهنا العلويون)، وبالتالي تسريع إضعاف السلطة وتفكيكها.

ما يبدو هو ان المعارضة ظلت «خارجية»، ليس بالمعنى المكاني فقط بل بمعنى فهم الثورة ومسك بنيتها وصوغ الخطاب الذي يعبّر عنها، فلا الندب يفيد، ولا رثاء الشهداء بصفتهم قتلى يفيد، بعد أن اصبحوا أبطالاً، وليس المطلوب أن تُستغل الثورة من أجل مطلب «سخيف» يتعلق بالتدخل «العسكري من أجل الوصول إلى السلطة بغض النظر عن انعكاس هذا التدخل على الثورة، وعلى سورية ككل.

سلامة كيلة

http://alhayat.com/OpinionsDetails/418976

### كأن جبران يتكلم عن أهل سوريا

اجتمع الإله الصالح مرةً بالإله الشرير على قمة جبل

فقال الإله الصالح للشرير: "عم صباحاًيا أخي" فلم ينطق الإله الشرير ببنت شفة .

فقال له الإله الصالح: يخيل لي أيها الزميل أن مزاجك متعكر اليوم

فأجاب الإله الشرير: نعم أنا مستاء جداً، لأن القوم في هذه المدة الأخيرة صاروا لا يميزون بيني وبينك، وكثيراً ما أسمعهم ينادونني باسمك، ولا أكره على نفسي منك ومن اسمك

فقال له الإله الصالح: "إن هذا هو ما يحدث لي أيضاً في كل يوم أيها العزيز، فإن كثيرين من الناس ينادونني باسمك، ويحسبونني إياك !! فمضى الإله الشرير في سبيله وهو يتجرع الألم في قلبه . لاعناً حماقة الإنسان .. وجهله.

من كتاب المجنون .

جبران خليل جبران ..

## المقاومة السلمية في سوريا، على الرغم من العسكرة

هل بقي مجال للمقاومة السلمية؟

على ما يبدو، فإن احتواء العنف في سوريا غير ممكن، وأن الغرب لا يستطيع فعل شيء سوى متابعة الأزمة عن بعد، أو التدخل العسكري و دعم المسلحين. تلك الفرضية تتجاهل الوضع في الأيام الأخيرة.

أولاً: فقد حصلت تطورات في الساحة الدولية، مثل قرار مجلس الأمن رقم ٢٠٤٢ الذي يظهر التوافق الدولي الهش بخصوص الثورة السورية. و هذا بالضبط ما تعنيه مهمة المبعوث الخاص للأمم المتحدة كوفي انان; فهي الوسيلة التي تمكن مجلس الأمن من اتخاذ إجراءات، خصوصاً أن روسيا والصين تدعم الأسد بشكل غير مشروط

ثانياً: الزخم المتنامي للثورة السلمية و هو العامل الرئيسي لها، حيث كان في يوم الجمعة ١٥ نيسان اكبر تظاهرة سلمية تحت شعار" الثورة لكل السوريين" شهدتها سوريا منذ بداية المظاهرات، و قد وصل عدد المظاهرات إلى أكثر من ٧١٥ تظاهرة.

عبر تلك المظاهرات، اثبت الشعب السوري انه موحّد تحت راية الثورة، بغض النظر عن خلفياته العرقية والدينية والمذهبية. هؤلاء السوريون يحلمون بسوريا جديدة، لا فرق فيها بين المواطنين. هذه الديناميكية تتعارض مع التطرف والعنف الطائفي.

بدلاً من الوقوف دون عمل شيء، أو الدعم العسكري; على المجتمع الدولي أن يوجه اهتمامه إلى تلك الحركة السلمية، فهي أفضل فرصة لمستقبل سلمي و ديمقراطي لسوريا. في سوريا اليوم تماسك اجتماعي غير مسبوق بين الجهات المختلفة في المجتمع السوري، حيث يتشارك نشطاء حقوق الإنسان، و رجال الأعمال ورجال الدين الهدف نفسه.

في السنوات الأربعين الماضية، منع النظام السوري كل شكل من التطور المدني في المجتمع، لكن هذا لا يعني عدم وجود مجتمع مدني متطور في سوريا. الأنظمة الدكتاتورية ليست مرادفاً لطاعة الشعوب. المقاومة الاجتماعية موجودة وتنمو. التحدي الذي يقف في وجه المعارضة هو أن عليها تنظيم نفسها في وقت النزاع المسلّح.

هذا التقرير كُتب بيد "بريجيت هرهَ مانس" موظفة مختصة بالشر ق الأوسط لَدَى منظمة "القسمة الأخوية" البلجيكية (منظمة كاثوليكية غير حكومية تسعى للتنمية في البلدان المحتاجة) ولدى منظمة "باكس كريستي" (سلام السيد المسيح، و هي منظمة بلجيكية من اجل السلام).

http://freesyriantranslators.net/2012/07/13/المقاومة-السلمية-في-سوريا،-على-الرغم-م/#more-4650

## الثورة السورية وظاهرة -الانشقاق- ... أية سياسة؟

يطرح ياسين الحاج صالح في مقالته ظاهرة الإنشقاق، بدءاً من انشقاق العميد مناف طلاس مروراً بالسفير السوري في بغداد، كمعضلة أخلاقية تفرض فتح نقاش عام خاصة وأن وقائع الانشقاق هذه مرشحة للتزايد، حسب رأيه، إذ يقول :

تشعر أعداد أكبر من جماعة النظام أن معركته خاسرة، ويفضلون القفز عن قارب يبدو موشكا على غرق أكيد. هذا طيب من وجهة نظر الثورة. كل ما يضعف نظاما على هذه الدرجة من الدموية وانعدام الضمير مرحب به، حتى وإن كان دافع المنشقين النجاة بأنفسهم. لكن الأمر يطرح تحديا على الثورة من حيث أن للمعنيين، وبدرجة تتناسب مع علو مراتبهم في النظام، تاريخ غير مشرف، حين لا يكون قذرا كل القذارة. وإذا كان صحيحا أن الأفسد والأشد إجراما هم الباقين مع النظام، وهو صحيح، فإن هذا لا يسبغ على من انفصلوا عنه براءة وطهرا. وإذا كان هناك سحر يجعل المقدم فريقا، ويجعل الجمهورية ملكا وراثيا، فليس هناك سحر يقلب التابع الفاسد رجلا نزيها، والمتعجرف الأجوف متواضعا كريما، ومن تعود على إذلال عموم الناس واحدا منهم. ليس بخاصة على ظهر ثورة تتطلع إلى قلب مراتب السلطة القائمة، وإعادة الأخلاق إلى الحياة العامة. وهذا يطرح على الثورة وجوب وضع سياسة واضحة المعايير في هذا الشأن، بخاصة أن الأمر مرشح للتوسع ليشكل في وقت قد لا يكون بعيدا ظاهرة عامة. كيف يمكن الترحيب بالمنشقين وتشجيع مزيد من مسؤولي النظام على الانشقاق، وفي الوقت نفسه صون كرامة الثورة وقيمها في النزاهة والعدالة والحرية. لم تطرح الانشقاقات الأولى، وقد كانت لعسكريين أساسا، ولبعض الإعلاميين، مشكلة لأن المعنيين لم يكونوا من عظام رقبة النظام، ولأن أكثرهم انضموا إلى الثورة كمقاتلين أو كقيادات عسكرية، أو في حال الإعلاميين إلى منابر وأجهزة إعلامية قريبة من الثورة. لكن الانشقاقات الراهنة والمرجحة تثير مشكلة سياسية وأخلاقية: هل يكفي أن يترك ضابط كبير أو دبلوماسي، أو وزير، النظام كي يعتبر مبرأ من جرائم النظام أو شريكا في الثورة؟ أقل ما يمكن التفكير فيه في هذا الشأن أن يعتذر المعنيون للشعب السوري عن ماضيهم مع النظام، وأن يشاركوا إيجابيا في شأن يفيد الثورة .

إن الانشقاق، والكلمة لم تكن في التداول السوري قبل الثورة، ليس مجرد انفصال عن النظام، بل يتضمن بعدا فكريا وقيميا، يحيل إلى إدانته أخلاقيا، والكفاح ضد نهجه في الاستبداد والفساد والعبث الطائفي. هذا البعد هو المرشح لأن يضحى به في هذا الطور من الثورة السورية، وهو ما لا ينبغي أن يضحى به صونا لكرامة الثورة وشهدائها .

ياسين الحاج صالح

http://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=315973

## رياحٌ من الأدنى

للمتشرد رواية أخرى ...

رفع كاسا فارغا مدّعيا الظمأ ليخفي دمعة انحدرت مثل كوكبٍ مذنّبٍ على سهول وجهه اليابس...

**ـ وصلت هنا قبل الميلاد ببضعة ايام .....تركت امرأتي حاملا بابنها البكر وودّعت ابني الصغير على مشارف كواكب نصبت للعزاء و سرجت الحروف مربّتا على كتف مقصورة لكي لا تخاف ، ثم اختفيت مقتفيا اثر كاحل المغيبً.....**

**انا خائفٌ ...**

**سمعتُ همسا مريبا ...انا خائف ...**

**فاقتربت ...**

**وخفت .....**

**لم يكن مايصل الي إلّا جلبة مثيرة للرغبة .....فانتابتني الريبة ورحت اصغي ...**

**في تلك الايام ... كانت مريم تضع ابنها بينما امرأتي ترافق ابني في دروبٍ وقرى نائيه....**

ثم عاد ووضع الكأس على حجر عثر عليه صدفةً ومسح وجهه به...

نظر الي من جديد وتمتم....

**ـ كل ماكنا نسمعه كان يأتى من عالم في الطابق الاسفل ... صوتٌ عميقٌ مربوط بحبالٍ من الالم : ابي افتح لي الباب انا الولد البكرٌ فالسيوف تلاحقني .... اريد الاختفاء ... افتح لي الباب فانا اتهاوى .....ان سيفا من الشام اعلن نفسه إلها وسنَّ نصله المقدس وأحضر شهودا زورا وأباح دمي وأقسم بان أصبح عبرة لكل المؤمنين ورمى على حجابا أسودا من الجور ...**

عاد المتشرد يتلعثم وغادرت عيناه خلف الافق وكانهما عُلّقتا عليه... ثم استعاد الكلام....

**ـ فتحت بابي فارتمى بحضني ... اخرجت خنجرا مسموما من ظهره وشوكا من اخمص خده ...كان يهذي.... صوته سريع واعترته الحمى : ابي انا اتهالك ، طعنت على الطريق بلسان كاهن تعرف على وجهي ...وألقى علي مجموعة من الأفاقين وقطاع الطرق الحجارة ..وامي علّقت من شعرها ....ابي صار القتل في بلاد الشام حلالا والسيف صار الها ..والمؤمنون كثر.....وأعداد القتلى لم تعد تذكر لكن نبيا كاذبا صار يطوف كل مساء على الحي القديم ويبشرنا بان القتل بحسن النية قتل مبارك ....**

ـ (وماذا بعد ؟؟؟...) سألته بلهفة

صمت وقتا طويلا ... عاما او عامين كان خلالهما يداعب مسبحة لم يبق الزمن من حباتها على عقد كامل ... ثم أكمل....

**ـ آه كم كان فاتناً ... سيف اجمل من كل السيوف يكبر في حضننا .. ناعم وله حد وادع مررت وجهي عليه مرات كثيرة ...**

**لم اعد أذكر منذ متى صار إلها ... كان مترعا بالجمال نظيفا ... ممشوقا ويحجب نورا .....**

**و واثقا كالجليد ...**

**ـ انا السيف إلهكم فاعبدوني..**

**استيقظنا على وقع اعلانه المفاجئ وقد هالنا الخبر.. لكنه كان فائق الجمال.. أبيضا كأمراة عارية تخرج من نومها ... صوته هادئ كمرور ثعلب على عشب يابس ... وحدّه يسقط حين يشاء كي يقطع الابتهال ...هو من يشاء.... يشطر الحجة نصفين ما إن تخرج من فم مكمم ثم يشطر الفم نصفين ويزهق روحا بهدوء شديد وتشهق في حبه أرواح تنتظر بدورها على شفرة موته ... انا إلهكم فاعبدوني....صوته عذب كاطفال يلعبون في الساحة الخلفية من بيت صفعه اعصار منذ شهر ونيف ...اطفال منسيون واهلهم ماتوا ... بحد السيف ...هو السيف ذاته ....و الإله ذاته .....حسن النية وفائق الجمال.....**

صار المتشرد يرجف ... فسالته ان كان نادما ..... لم يجب .... مد إلي راحة كفه ليريني تفاصيل خط الحياة الطويل...

**ـ هنا كنت في حضن أمي ... هنا فقدت أمي ... هنا أمي مدفونة ... هنا فقدت شامي ... هنا خبأت طفلي ... هنا خط عمري انتهى ... ... لا مستقبل لارض الشام ... وماضيها مقفل ومحروس بسيف إلهٍ ، يفتح حين يشاء ويهدي به من يشاء.....**

ثم عاد ليبحث عن كأس مائه الفارغ ...الفارغ دائما لمحت على صدره لؤلؤة غريبة تشع كأنها الزهراء في سماء ذلك اليوم...اقتربت منها فشممت رائحة مولود جديد

**ـ ماهذه القلادة المعلقة على عنقك ولماذا تشع بكل هذا الحزن العميق؟؟؟؟**

أمسك القلادة وقبلها ...

بدأت السماء تمطر مطرا خفيفا يتلمل على جداول تشد من إزره وينسال مع السكون ....

اخذ رشفة من الماء ثم :

**ـ في ربيع كان السيف في غفلة من أمره يسامر العامة ويتقبل منهم الولاء ويسمح لوجوههم بتحسس نصله البارد ليرتعشون من الهوى والسعادة ..... يومها خرج علينا فجاة صوت صغير يصرخ بانه مشرك ويكفر بالسيف !!!!! ، ثم يعود ويبصق على نصله ويصرخ : لماذا أردیت أبي قتيلا؟؟؟؟؟ ....ثم... ....ثم لم يتمالك السيف نفسه ....تنهّد السيف .....وتنهّد الناس وسمعنا فحيح الهواء ورأس صغير في العاشرة يسقط على مقلته .... فاغمض عينه وفارق الحياة..**

**حين غادر الناس عدت الى الحي فقبلت الصغير ووضعت مقلته على صدري علّني ارى ... وها أنا أرى ...**

**ـ ماذا ترى ؟؟**

**أرى أن للشام ماض ...ومستقبلها قد فارق أرضها.... وان السيف أعلن نفسه إلها خالدا فيها ....**